

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[88] قال: عائشة وحفصة ؟ وكان بدء الحديث في شأن مارية أم إبراهيم القبطية، أصابها النبي (ص) في بيت حفصة في يومها فوجدت حفصة فقالت: يا نبي الله لقد جئت إلي شيئا ما جئته إلى أحد من أزواجك في يومي وفي دوري وعلى فراشي قال: ألا ترصين أن احرمها فلا أقربها ؟ قالت: بلى، فحرمها وقال: لا تذكرني ذلك لأحد، فذكرته لعائشة فاطهره الله عز وجل عليه فأنزل الله: (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك) الآيات كلها، فبلغنا أن رسول الله (ص) كفر عن يمينه وأصاب جاريته (1). وفي تفسير سورة التحريم من القرطبي (2).

روى الدارقطني عن ابن عباس، عن عمر: دخل رسول الله (ص) بأم ولده مارية في بيت حفصة، فوجدته حفصة معها - وكانت حفصة غابت إلى بيت أبيها - فقالت له: تدخلها بيتي ! ما صنعت بي هذا من بين نسائك إلا من هواني عليك، فقال لها: " لا تذكرني هذا لعائشة فهي علي حرام إن قريبتها " قالت حفصة: وكيف تحرم عليك وهي جاريته ؟ فحلف لها ألا يقربها، فقال النبي (ص): " لا تذكره لأحد " فذكرته لعائشة فألّى لا يدخل على نسائه شهرا فاعتزلهن تسعا وعشرين ليلة، فأنزل الله عز وجل: (لم تحرم ما أحل الله لك) الآية. وفي رواية ابن عباس بكنز العمال: حتى إذا كان يوم حفصة قالت: يا رسول الله إن لي حاجة إلى أبي فأذن لي آيته، فأذن لها، ثم أرسل إلى مارية جاريته فأدخلها بيت حفصة، فوقع عليها، فقالت حفصة: فوجدت الباب مغلقا

(1) كنز العمال ج 2 / 332 - 339 من تفسير سورة التحريم والحديث (1786)، والدر المنثور للسيوطي ج 6 / 239 والطبري في تفسير سورة التحريم ج 28 / 102. (2) تفسير القرطبي ج 18 / 178 تفسير سورة التحريم. (*)